

هبة القدس تعري الإعلام السعودي الإماراتي



يمكن للمتابع للإعلاميين السعودي والإماراتي أن يدرك بسرعة التجاهل التام والتمتع لما يحصل في القدس المحتلة والمسجد الأقصى وحي الشيخ جراح وقطاع غزة المحاصر، من اعتداءات إسرائيلية على الفلسطينيين وبيوتهم ومقدساتهم.

أحداث كهذه خصص لها الإعلام الغربي مساحات شاسعة للحديث عنها، لكن الإعلاميين السعودي والإماراتي لم يريا أنها تستحق تخصيص بعض الدقائق أو بعض الصفحات للحديث عنها وتنوير الرأي العام فيما يحصل من انتهاكات ضد الفلسطينيين، حتى في اللحظات القليلة التي تم خلالها تغطية تلك الأحداث، كانت أقرب لرواية جيش الاحتلال الإسرائيلي.

تجاهل لانتهاكات الإسرائيليين في حق الفلسطينيين

كما كان الموقف الرسمي متأخرًا، كانت التغطية الصحفية أيضًا متأخرة لما يحصل من أحداث في فلسطين المحتلة، فقد صدرت الصحف الإماراتية والسعودية بعناوين ثانوية عما يجري من أحداث متسارعة في القدس المحتلة وأحيائها المقاومة وقطاع غزة الصامد.

وقد تجاهلت أبرز الصحف والمواقع الإلكترونية السعودية والإماراتية الأحداث، مثلًا تعمدت صحيفة الإمارات اليوم تجاهل ما يجري في القدس، ففي صفحتها الرئيسية لعدد اليوم الثلاثاء لم تشر بأي كلمة لأحداث فلسطين، وركزت على فيروس كورونا ومسائل تتعلق بالعيد والتجارة والمواد الاستهلاكية وإصدار محمد بن راشد قانون إدارة الموارد البشرية للمديرين التنفيذيين في دبي.

إلى كل من يسأل عن حال الإمارات وحكامها أبناء زايد آل نهيان من ما يحدث في فلسطين،

هم بوقاحتهم تخطو مرحلة الحياد بين الظالم والمظلوم إلى مرحلة نصره الظالم على المظلوم
#انقذوا_حي_الشيخ_الجرار#القدس_تنتفض 7PJnN5spb7/com.twitter.pic

– مصطفى قصير (kassir@montazerkassir) 8 May, 2021

الأمر نفسه بالنسبة إلى صحيفة العرب، فقد اختارت تناول بعض الأحداث في لبنان والعراق وإيران ومالي وفرنسا، أما ما يجري من محاولات لتهويد القدس المحتلة وانتهاكات ضد الفلسطينيين ومقدساتهم فهي لا تعنيهم أو لعلمهم لم يسمعوا عنها بعد، فالقيادة لم تأمر بذلك.

أما صحيفة البيان الصادرة عن مؤسسة دبي للإعلام، فقد كتبت خبرًا يتيماً نقلًا عن رويترز يتعلق بالأحداث الجارية في القدس المحتلة وقطاع غزة المحاصر، يتحدث عن إدانة الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط للضربات الجوية التي يشنها كيان الاحتلال على قطاع غزة المحاصر.

وبالمثل تجاهلت صحيفة الرياض السعودية أحداث فلسطين المحتلة تمامًا، واكتفت بالحديث عن نشاط الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده محمد بن سلمان، فضلًا عن جهود المملكة في التصدي لفيروس كورونا، والشئ نفسه في صحيفة الوطن.

الي يضحكني وبين اضحك باستهزاء شديدا منه

هو ان الامارات قالت انها قلقة من الشغب الي يحصل في فلسطين

العرب المتصهينين مش قادرين حتى يقولوا احتلال وقالوا شغب

الله يغضب عليكم يا خونة قضية القدس فوق ذمتكم حديدة ونار

– علياء يمانية (@BytIs3PHCGWoQ58) 10 May, 2021

أما جريدة عكاظ الأكثر انتشارًا في المملكة السعودية، فقد كتبت اليوم خبرًا واحدًا يتعلق بأحداث القدس المحتلة، بعنوان ”وسط صمت دولي مريب تجاه اقتحام الأقصى.. إسرائيل تفتك بالمقدسيين“ فيه إحصاءات لعدد الجرحى الفلسطينيين، نتيجة اقتحام المسجد الأقصى يعود لليومين الماضيين.

وحتى الصحف التي تناولت ما يجري في فلسطين، عكست رواية كيان الاحتلال الصهيوني، إذ كان لافتًا غياب كلمة الاحتلال الإسرائيلي أو القدس المحتلة في متن أخبارهم القليلة، فضلًا عن تجاهل التصعيد الإسرائيلي في قطاع غزة المحاصر، وكذلك جرائم المستوطنين بحق الفلسطينيين في القدس المحتلة، وحتى الشهداء الذي راحوا ضحية الاعتداءات الصهيونية يُقال عنهم قتلى في تلك الصحف.

أمر غريب ..

إعلاميو #ابوظبي ومغردوها الوحيدون المتحاملون على الشعب الفلسطيني ومقاومته للاحتلال، ويناصرون الكيان الصهيوني بصورة فجة ..

لا تجد إعلامي إماراتي يعلنها بوضوح دعمه لمقاومة وصمود أهلنا في #فلسطين ..

لم نألف على أهل #الامارات هذا الأمر في السابق ..#القدس_تنتفض

– جابر الحرمي (@jaberalharmi) 10 May, 2021

أما قنوات العربية وسكاي نيوز، فقد اختارت الاعتماد على الرواية الإسرائيلية لنقل مجريات الأحداث في مدينة القدس المحتلة وقطاع غزة المحاصر، واستدعت لذلك المسؤولين الإسرائيليين للحديث وتوجيه خطابهم للعرب وشرح خططهم على حساب القضية الفلسطينية.

حملة ضد القضية الفلسطينية

لم يختلف حال مواقع السوشال ميديا في السعودية والإمارات كثيرًا عن حال إعلاميهما، فقد امتهن العديد من النشطاء في هذه الدول التقليل من قيمة المقاومة الفلسطينية ووصفها بالإرهاب والعمالة والتضحية بالفلسطينيين، مع التأكيد على ما يعتبرونه "حق الإسرائيليين" في الدفاع عن النفس.

حيث حقل الكاتب الإماراتي حمد الحوسني ما يجري في القدس المحتلة وفلسطين لفصائل المقاومة الفلسطينية، إذ غرد على حسابه في تويتر قائلاً: "الخطر الأكبر على فلسطين هي الفصائل المسلحة مثل حماس وفتح والتي تستخدم الشباب الفلسطيني وقود للقتال مع القوات الإسرائيلية". ثم عاد ليغرد ثانية: "لا نختلف بوجود تصعيد إسرائيلي، ولكن هناك استفزاز فلسطيني".

لا نختلف بوجود تصعيد إسرائيلي ،

ولكن هناك استفزاز فلسطيني.

— حمد الحوسني | Alhosani Hamad (Hahosani@) 8 May, 2021

أما الكاتب الإماراتي المقرب من ولي عهد أبوظبي، ماجد الرئيسي، فقد اختار من خلال تدويته له على تويتر التهجم على حركة المقاومة الإسلامية حماس، عوض التنديد بالانتهاكات الإسرائيلية في حق الفلسطينيين ومقدساتهم.

لو أجمع العالم على صياغة العهود برد الحقوق ، ما من حلول إلا و عرقلتها ستكون من فصائل الإخوان، نحب الأقصى وأي حل سنقدمه سيرفض وأي إحسان سيقابل بإساءة ..وينكم يا عرب ؟ سؤال ليس غرضه طلب النجدة ، وإنما التشكيك في عقيدتنا ..والأقصى أكرم من المتاجرة ورفع علم حماس عليه

— ماجد الرئيسي ?? (majedalraeesi1@) 10 May, 2021

فيما كتب الصحافي السعودي عبد العزيز الخميس تدويته يدعو فيها إلى عدم التعاطف مع القضية الفلسطينية ومع ما يجري من انتهاكات في حق أهالي حي الشيخ جراح، مؤكداً على ضرورة التفرد لما وصفه بمسيرتهم التنموية الناجحة.

لا تسكب دمعة على قضايا ناس لم يقفوا معك في أزماتك بل امتدحوا عدوك ورفعوا صور مجرميه... التاريخ يشهد على ما قدمته لهم. دعهم وتفرغ لمسيرتك الناجحة... الشعارات لا تسهم إلا في تخدير الشعوب وصرفها عن قضاياها التنموية... خلاف على اربع منازل ليس قضيتك بل قضية من يلعنك يومياً ويقدمس خامنئي.

— عبد العزيز الخميس (alkhames@) 10 May, 2021

وتساءل العديد من النشطاء في السعودية والإمارات كيف لهم أن يدعموا القضية الفلسطينية وينددوا بما يجري في القدس المحتلة، بينما الفلسطينيون لا يدعمونهم في قضاياهم ضد الحوثيين والإيرانيين، وفق تدوينات رصدها موقع نون بوست.

صورة عن تفكير الحكام

تغطية الإعلاميين السعودي والإماراتي وجحافل المغردين على مواقع التواصل الاجتماعي، ليست بمعزل عن خيارات الأنظمة الرسمية هناك، فالإعلام يعطي صورة عن تفكير حكام البلد، خاصة وقد عُرف عنه أنه يروج للخط الإعلامي الحكومي.

ومنذ بدء موجة التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني وقيادة الإمارات لقافلة المطبعين، تغيّر تناول الإعلاميين الإماراتي والسعودي للقضية للفلسطينية، فلم يعد هناك اهتمام بها ولا يتم تناولها إلا همساً وفقاً للرواية الإسرائيلية كأننا نشاهد القنوات العبرية.

ملفت جدا للنظر ابتعاد الفضائيات والمواقع التابعة الى #السعودية و #الإمارات عما يدور في #فلسطين وبقائهم أعينهم عن جرائم #إسرائيل وأن #فلسطين_تنتفض، كما هو ملفت حضور قناة الجزيرة بقلب الأحداث.. ما تفعله الرياض وأبوظبي ليس جديد فمنذ قرن حارب جدودهم المسلمون وأدخلوا بريطانيا #القدس

– Mahmoud Refaat (@DrMahmoudRefaat) May 10, 2021

وتم الإعلان مطلع ديسمبر/ كانون أول الماضي عن اتفاق جديد بين الإمارات والكيان الصهيوني، يستهدف قطاع الإعلام عبر مذكرة تفاهم لأهداف تقوم على تعزيز تحالف إشهار التطبيع بين الجانبين، وتشمل المذكرة الموقعة عدم استضافة شخصيات معارضة للتطبيع والتركيز على خطة لفرض العلاقات مع الكيان الإسرائيلي وتسويقها في المنطقة العربية.

وضع أحرار فلسطين في الإمارات وهم لا يستطيعون التفاعل مع قضيتهم كوضع أحرار سوريا هناك اللهم اكتب لهم مكاناً خيراً من هذا المكان #PrayForPalestine #القدس_تنتفض_#الأقصى_ينتفض

– قتيبة ياسين (@k7ybn99) 11 May 2021

وتتضمن المذكرة عدم بث أخبار انتهاكات وجرائم الكيان الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في وسائل الإعلام الإماراتية وإبراز الرواية الإسرائيلية، في مقابل حجب الرواية الفلسطينية وما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي وممارساته اليومية.

الدنيا قامت قيامتها في العالم!

جراء اعتداء العدو الصهيوني الاسرائيلي

على المسجد الاقصى القدس الشريف في

دولة فلسطين المحتله

ونظام السعودية مدعّم ومطنش

ومهتم بالمساجات ومفتاله وترفيه ونحن

في شهر رمضان الكريم

واما الامارات ماهي قدها مطبعة علنا

مع باقي الدول المطبعه #القدس_ينتفض IXPHZI4eOq/com.twitter.pic

– ابو_اسامة_الفضلي (@alfadhli1_sul) 10 May 2021

بالمحصلة.. وكما قال أحدهم، فإنّ ”مذهب (النكايه بالطهارة) السياسي-الإعلامي الإماراتي ظاهرة غريبة في السياسة والتاريخ فعلاً“، وما يزيد غرابه، هو هذا الرخص -بل المجانية- بالمواقف والانبطاحية بلا مبرر، لكن من قال إن الشعب الفلسطيني يضرهم من خذلهم أو خالفهم؟